■ مَاهِيَ الاسبَابُ الحقيقيَة للمأزق الذي تعيشه

■ ومَاهِيَ الاخطاء الستراتيجيَة والتكتيكية التي يجبُ تجاوزها ؟

تعلم الثوار كيف يتلافون اخطاءهم ويستعدون للجولة التالية بشكل أفضل .

السلطة الاردنية بعد ايلول

وهكذا مارست المقاومة مظهراً من مظاهر الانتفاضة (القتال) بكل اندفاع ولكن دون ان تعي بكل اعماقها ان هذا النوع من القتال « فن من الفنون » وان من الضروري ممارسته بكل حزم وتصميم « وعدم اللعب بالانتفاضة » (ماركس) اي السير بها الى ابعد مدى ، اي الى اسقاط السلطة الملكية . وكان من جراء ذلك ان مرت « اللحظة الحرجة » دون الاستفادة منها ، وانتقلت المبادهة الى يد العدو .

وكانت نتيجة احداث ايلول ان حقق العدو سلسلة من الانتصارات العسكرية التي اخذ يحولها الى مكاسب سياسية ، واخذ يجرد المليشيا من سلاحها ، ويضغط حجم الارض التي تحتلها المقاومة ويدفعها نحو الجبال محاولا عزلها عن جماهير المدن وسكان المخيمات ، وابعادها عن العاصمة والمدن التي تتمركز فيها كافة السلطات السياسية والاقتصادية للمملكة الاردنية ـ وكل دولة مشابهة تعيش على المساعدات الخارجية وتتمحور الحياة الاقتصادية فيها حول الاقتصاد الاستهلاكي المحدود ، وتسود السلطة السياسية فيها عن طريق السلطة العشائرية المرتبطة بالاسره الحاكمة برباط الولاء شبه الديني .

واستسلمت المقاومة بحكم واقعها العسكري الجديد الى مطالب الحكم الملكي فجمعت معظم المنظمات سلاح المليشيا ووضعته في مستودعات يستطيع الجيش ان يقفز عليها بلحظة واحدة فيجرد الشعب من كل قدرة مادية على النضال ، وخرج كافة المقاتلين الى الجبال وابتعدوا عن جماهير المدن والمخيمات « اداة الثورة وغايتها » .

شعار حرب العصابات

وما ان وجدوا انفسهم في مناطق منيعة مشجرة حتى اصابهم وهم القوة من جديد ، وحللوا الموقف تحليلا ذاتيا بحتا ، واعلنوا ضرورة البدء بحرب العصابات الريفية انطلاقا من منطقة محررة او قاعدة ريفية لحرب العصابات . هنا وقفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتحلل بشكل علمي الظروف الملائمة لحرب العصابات ، وكان تحليلها بان المناطق المحررة (قواعد حرب العصابات) بحاجة لما يلي :

١ ـ ارض واسعة وعرة قليلة المسالك صالحة للنضال الدفاعي . ولكن الارض المخصصة للمقاومة رغم وعورتها ضيقة لا تسمح بالمناورة والحركة ، وهي تجبر المقاومة على الدفاع الثابت عن المواقع التي تحتلها نظرا لانعدام امكانية تركها والانتقال الى مكان آخر بعيد عن متناول العدو .

٢ ـ جماهير فلاحية مؤيدة لحرب العصابات ، ومتعودة على الصراع الطويل ضد السلطة . او تعيش حياة قاسية لا بد من انتهائها باي ثمن . وجماهير القرى الجبلية الاردنية تنظر الى المقاومة نظرة تتراوح بين السلبية والعداء . وهي لا تشكل طبقة فلاحية متعودة على النضال الطويل ضد السلطة ، ولكنها اقرب الى طبقة مائعة تعيش حالة اجتماعية واقتصادية تقع بين البداوة والفلاحة . ولا تعي واقعها الاليم ، ولا تشعر بان حياتها قد وصلت الى بؤس لا يمكن احتماله ، كما انها ترتبط بالسلطة ارتباطا عشائريا ودينيا ، بالاضافة الى الرابط المادي (عن طريق ما يرسله ابناؤها من الجنود وصغار الموظفين من معونات مالية لاهلهم) ولقد استطاعت السلطات الاردنية اكتساب جزء كبير من هؤلاء الفلاحين عن طريق الدعايات المضادة التي تعتمد على الاقليمه والعشائرية وبعض المغالطات الدينية ، وعباءتهم ضد المقاومة « الفلسطينية » !

٣ ـ منطقة كثيفة السكان تملك مصادر زراعية كافية لتموين رجال العصابات بالمؤن والماء خلال فترة طويلة في حالة انقطاع مصادر التموين القادمة من المدن . والمنطقة التي تحتلها المقاومة قليلة السكان ، تتمركز الزراعة فيها حول قرى كبيرة يطلقون عليها تجاوزا اسم المدن . وترتبط هذه القرى بشبكة طرق تسهل السيطرة عليها بقوات آلية . أما المناطق الوعرة التي لا تصل اليها الطرق ، ويصعب بالتالي وصول قوات العدو اليها (طالما انه لا يملك حتى الان قوة كبيرة محمولة بالهليكوبتر) ويسهل القتال فيها بالنسبة للعصابات ، فهي فقيرة بمصادر المؤونة الضرورية ، الامر الذي قد يجبر المقاومة ان شاءت البقاء في الجبال ان تقوم بحملات تموينية خاصة وهجمات نحو القرى الكبيرة بشكل تكون فيه مضطرة لمجابهة العدو في المكان الذي يختاره بدلا من ان تجره الى القتال في الامكنة التي تلائمها .

٤ ـ استناد منطقة عمل العصابات الى حدود دولة صديقة مستعدة لتموين المقاومة واعدادها ، وهذا ما لا يتوفر في المنطقة الحالية لتمركز المقاومة ، ولا يمكن ان ينطبق في المستقبل الا على المناطق الشمالية .

وادى هذا التحليل الى عدم الاكتفاء بحرب العصابات ، بل الاعتماد على « العصابات » في الجبل ، و « الخلايا الصدامية » في المدينة . ومن هنا نبعت جذور موقفها الحازم من مسالة تسليم اسلحة المليشيا ، ورفضها المطلق لتجريد جماهير المدن من سلاحها .

الوضع داخل المقاومة

ووسط كل هذه الظروف الدولية والعربية والفلسطينية ـ الاردنية لا تزال المقاومة تتخبط . وتتصارع المنظمات فيما بينها صراعا صامتا يوميا . كما تتصارع القوى داخل كل منظمة ، ويزداد الصراع حدة مع تزايد العجز أمام العدو ومن المعروف ان تفاهم القوى الوطنية المتعددة يتزايد مع تصاعد الضربات ضد العدو ، كما ان التناقضات الداخلية تتفجر وتنتقل من مرحلة الهجوع الى مرحلة الصدام كلما تناقضت الفاعلية ازاء العدو ، وغدت قوى الثورة عاجزة عن التقدم ، واضطرت للمراوحة في مكانها .

وتقوم المقاومة بعمليات نقد ذاتي متتالية ، محاولة بكل اخلاص ان تجد الحلول الجزئية لمشاكلها الجزئية ، ولكنها لا تتعرض غالبا لجذور المسالة وعقدتها الاساسية ، وهي ((**عدم تناسب القوة المتوفرة مع الهدف الاستراتيجي المطروح ، وعدم العمل على تعديل ميزان القوى لتحقيق الهدف**)) .

ولا يمكن ان تكون اية حلول ملائمة وجذرية الا اذا توصلت لوضع تسلسل جديد لافضليات الاهداف والمهمات في الواقع الراهن ، وحددت الوسيلة والقوى اللازمة لتحقيق كافة الاهداف المتتالية وصولا الى الهدف النهائي .

بيد ان تحديد المهمات والاهداف والوسائل .. الخ عمل ينبثق في الاصل من الرؤيا الاستراتيجية للصراع كله : فلقد اثبتت تجربة المقاومة حتى اليوم ان الصراع لا يمكن ان يكون فلسطينيا ـ اسرائيليا ، وانه صراع عربي ـ اسرائيلي بالمعنى الكامل لا بمعنى توزيع المهمات المذكور سابقا ، وهو صراع يشكل في ظروف الواقع العالمي جزء من صراع بارد كبير اميركي ـ سوفياتي ، وان الواقع العربي الحالي عاجز عن مجابهة رأس الجسر الامبريالي الذي لا يمكن مواجهته الا بدولة طوق ثورية قادرة على تعبئة طاقات الامة كلها وزجها في المعركة ، مع الاعتماد على دول المعسكر الاشتراكي بعد ان تصبح دوله الطوق الثورية جزء من هذا المعسكر ، وتغدو بذلك قادرة على الصراع ضد الصدو الاسرائيلي المعتدي الذي يشكل جزء من المعسكر الامبريالي .

وهذا كله يعني سقوط شعار « فلسطينية المعركة » ، الذي لم يجرأ احد على رفعه بصورة علنية مكشوفة ، ولكنه كان كامنا وراء تصرفات المقاومة . والاستعاضة عن هذا الشعار بشعار « عروبة المعركة » . ولكن ما دام الواقع العربي عاجزا عن التحرير فلا بد من تثويره ووحيده وبنائه بشكل يصبح فيه قادرا على ذلك .

والاعتراف بهذه الحقيقة يعني سقوط وهم عدم التدخل في شؤون البلاد العربية ، لان واقع البلاد ينعكس على المعركة نفسها بشكل مباشر او غير مباشر . وما ان يتم تثوير بلاد الطوق ووحيدها وبناء دوله الطوق الحديثه (هانوي العربيه) ، وتزج هذه الدوله بامكاناتها وكل دعم الدول الاشتراكيه لها في المعركه حتى تصبح شعار حرب التحرير الشعبيه ملائما للمرحلة ، وتستطيع الجيوش العربيه المتوره التكنولوجيه انذاك الفعل الى جانب العصابات، في حرب عادله طويلة الامد تستهدف تدمير البنيه العسكريه العنصريه الاسرائيليه ـ رغم دعم الامبريالية لها ـ وخلق مجتمع ديمقراطي يكون جزء من دولة الطوق الثورية الاشتراكيه .

.. عن الاهداف المرحلية

وقد لا يعجب هذا القول المعجلين الذاتيين الذين لم يتعلموا من دروس الماضي شيئا ، والمتشوقين للتحرير غدا أو بعد غد ، ولكنه السبيل الوحيد ((**لخلق القوة المتلائمة مع الهدف النهائي**)) والوسيلة الوحيدة لتبديل ميزان القوى الذي يتم عادة ببناء القوة الذاتية واستنزاف العدو ، شريطه ان لا يكون بناء القوه الذاتية ابطأ من بناء العدو لقوته ، وان لا تكون خسائرنا خلال الاستنزاف المتبادل اكبر من خسائر العدو .

ويمكننا ان نسمي التحرير وتدمير البنيه العسكرية العنصرية الاسرائيليه وخلق المجتمع الديمقراطي العربي « الهدف الاسمى » . ولكن الوصول الى هذا الهدف لا يتم دفعة واحدة ولا بد من ان نتصور خلال كل مرحلة من مراحل التنفيذ سلسلة من الاهداف الصغرة المتالية التي يؤدي تحقيقها الى الاقتراب خطوة اثر خطوة نحو « الهدف الاسمى » . ومن المستحيل، بل ومن الغباء ان نقصر اهتمامنا على الهدف البعيد ونحن امام مسائل ملحة كالحل السلمي ، والدولة الفلسطينية ، وتصفية المقاومة .. الخ ولا بد لنا من تصنيف الاهداف المرحلية التي نفرضها حقائق الواقع الملموسة ، وتحديد مهماتنا الاساسية الملحة والقوى اللازمة لتنفيذها . وهذه الاهداف هي :

١ ـ البقاء .
٢ ـ احباط المشاريع التصفوية .
٣ ـ قلب ميزان القوى .

ولكن تعاقب الاهداف الثلاثة لا يحدد تسلسلها الزمني او اهميتها النسبية ، فهي اهداف متداخلة متفاعلة قادرة على التاثير على بعضها بصورة متبادلة سلبية او ايجابية . كما انها اهداف اساسية يحمل كل واحد منها في طياته اهداف فرعية .

١ ـ البقاء

« ان خسارة معركة ما تعظم مع تعظم ... المسلحه اكثر مما تعظم قواها الكامنة ... تتبدل الظروف تبدلا ملائما ... تنتهي بهزيمة كاملة قد تصل احيانا ... وهذه قاعدة عسكرية ثابتة » (كلاوزفيتز) .

فاذا اخذنا اكثر التفسيرات تشاؤما ... ان الضربة الاولى التي تلقتها القوات ... الى حد الهزيمة (العسكرية) ... الوصول الى الابادة يعني ان من الضروري ... على منع العدو من تحقيق اي نصر ...

والبقاء في الحرب الثورية يعني ... اذ تنتصر القوى المضادة للثورة ... الحروب بضربات الابادة نظرا لانها تكون ... على القوات الثورية التي لا تستطيع ... انتصارات باهرة ، ولكنها تحقق انتصارات ... رغم كل الجمعات . ولتؤكد كافة التجارب ... على ان تسديد بعض الضربات والتي ... لا يؤدي الى تدميرها ، وان الانتصارات ... العسكريه التي تحققها اجهزة القمع ... الحربية (الجيش الابيض) لا تعني انتهاء الصراع ... اسمار الحرب المضادة للعصابات ... الحركة الثورية وهيكلها الاساسي ... سكانها السياسية والعسكرية ... وكل صدمة لا تقضي على الهيكل ... وجود امكانية شن هجوم مضاد ... الجزر الثوري العام ـ وتعني احيانا ... الهجوم المضاد الى منطلق ... ويبقى هذا التحليل نفيا قاطعا ... المحدثين عن هزيمة المقاومة واتباعهم ... يجدون في اعلان الهزيمة فرصة ... من النضال الفعلي القاسي ، ... الثورة لا تتبع خطا مستقيما ، ... وجزر وتنتقل من ذرى الانتصارات ... الهزائم وتتفرس القوى الثورية ... الطريق الطويل ، وتتعلم كيف ... عدوها ، وتعدل سياستها وتكتيكها ... لتندفع بعد ذلك بزخم جديد .

والبقاء واستمرار الوجود ... الثوري رغم هجمات الثورة المضادة ... تلك الهجمات في تحقيق هدفها الاساسي ... حققته من انتصارات جزئية . كما ... على جذوه الثورة متقدة ـ ولو ... ولا يمكن ان تستمر هذه الجذوة ... البقاء . وطرح مسالة البقاء ... احتمالا بعدم البقاء نتيجة استمرار ... المضاد . وهذا كله يعني ان ... المقاومة تعيش حالة دفاع ناجم ... طالما انها غير مستعدة للهجوم . ... حد ذاته هدفا ولكنه وسيلة للبقاء ... بدوره هدفا مجردا ، ولكنه ... انه هدف الدفاع ووسيلة لاعداد ... ان الرغبة بالبقاء لا تعني ... سلبية مطلقة ، بل تعني العمل ... افق دفاعي « لان الاستمرار والتحمل ... بعبيران فالا ، والمقاومة عبارة عن ... الى تدمير مجموعة من قوى العدو ... هجر مخططه » (كلاوزفيتز) .

وهذا يعني ان الجهد السلبي ... القوى يبقى مفيدا حتى يتطور ... التعرض لاخطار جسيمة ، عندها ... ويحل محله الجهد الايجابي الذي ... السلبي ولكنه وضعه في الافق ...

ويفرض علينا هذا اللجوء الى ... خسارة جزء كبير من الفاعلية ... الهجومي ، ولكنه يتلاءم مع والعناصر ... القائم حاليا داخل الاردن والارض المحتلة . خاصة وانه يتطلب قوى اقل وتضحيات اصغر ، وتؤمن لنا الاستمرار في القتال مدة اطول . وتؤخر وقوع المعركة الحاسمة في الزمان والمكان ضمن ظروف الظروف التي تسمح بذلك حتى تبدل جهود القوى لصالحنا فتبدأ الهجوم .

والبقاء بمعناه الواسع يعني البقاء الفعلي في الارض المحتلة ، وعلى الارض العربية المحتلة (وخاصة في الاردن) . واذا كان ميزان القوى الحالي لا يسمح حاليا بوجود المقاومة داخل الارض المحتلة الا بشكلها السري فان البقاء يعني الحفاظ على الروح النضالية المصممة على النصر ، والرافضة لكل الحلول الانهزامية ، لان هذه الروح وذلك التصميم هما السلاح الاساسي لتامين تلاحم الجماهير وصمودها ووقوفها الى جانب قضية الثوره رغم القهر وحالات اليأس ، وعمليات التيئيس النفسية والاحباط الاقتصادي . وتبذل الجهد الاقصى لخلق الخلايا الثورية المستقلة في مدن الضفه الغربيه وقطاع غزة على ان تكون اكثر استقلاله واقل مركزيه من الخلايا الثورية العامله حاليا . مع التاكيد على ضرورة التحلي بالصبر الثوري ، وعدم اللجوء الى تبديد القوى ، شريطه ان لا يفهم الصبر الثوري على ان شكيمة لكبح جماح الروح النضالية ، بل عامل مساعد يمنع كل مغامره انفعالية او مواقف لاعقلانية .

والبقاء في الساحة الاردنية امر لا يقل خطوره عن البقاء داخل الارض المحتلة ، وان يكن ميزان القوى يسمح بان ياخذ البقاء هنا شكلا مختلفا عن سابقه . ولا شك في ان البقاء في هذه الساحة يعني ضرورة وجود قوه قادرة على منع السلطة الاردنية من شن هجوم جديد . ولقد راينا ان حرب العصابات المطروحة في الجبل لا تملك الشروط اللازمة لجعلها قوة مؤثره رادعة ، كما ان الضربه التي اصابت القواعد الثورية في المدن افقدتها جزء من فاعليتها ، والحل الامثل في هذه الحاله تنسيق القوة الكامنة في الجبل مع القوة الكامنة في المدينة . اي خلق قوة جبليه سريعة الحركة مستعده لنجده المدينة او شن حرب العصابات ضد طرق المواصلات وقوة مليشيا مدنيه « خلايا صدامية » قادره على القيام بعمليات تخريبيه واسعة النطاق في مراكز المملكة السياسية والاقتصادية (وخاصة العاصمة) هنا يجد الجيش الابيض نفسه امام قوتين كامنتين تعملان في حقلين مختلفين فان هو هاجم قوة الجبل انفجرت المدينة ، وان حاول قمع ثوار المدينة نزل مقاتلو الجبل الى المعركة وضربوا ظهره وقطعوا خطوط مواصلاته ، وهذا ما يجعل العدو امام معضله دائمة وحيره مستمرة .

وتستطيع المقاومة في هذه الحالة ان تحقق البقاء بسبب سلبية العدو وامتناعه عن الحركة خشية الاشتباك علما بان « احتمال الاشتباك رادع كالاشتباك » كما انها تحقق البقاء في حاله تحرك العدو ، وذلك عن طريق « العصيان المنسق » المستند الى الجبال والمدن .

٢ ـ احباط المشاريع التصفويـة :

لا يكفي ان تقف المقاومه منددة بالمشاريع التصفوية رافضة للدولة الفلسطينيه ، فالرفض وحده موقف سلبي ، قد يعبر عن حالة ذهنية معينة ، ولكنه لا يستطيع تبديل سير الامور . ولا يمكن ان تبدل المقاومه خط سير المشاريع المشبوهة ، وتقلب الرفض اللفظي الى رفض حقيقي الا اذا كانت منحدة اقوى قادرة على الاستمرار في النضال ايضا كانت ضد كل مؤيدي الحلول والعاملين على تنفيذها . و « العصيان المنسق » هنا وسيله فعاله قادرة على الضغط والعمل ، وسبيل مضمون لمنع الدولة الاردنيه من السير بهذا على هذا السبيل . ومعركة الخطر الاساسي فيها من بيان وجهات النظر في طرح امامنا مهمتين على قاسه من الاهمية ، وهما :

١ ـ تشكيل الجبهه العربيه الثوريه المضاده لكل الحلول التصفويه .

٢ ـ طرح الوحدة الوطنيه (الجبهوية) تشكل ملح وكشف .

واذا كان توسيع النقطتين في المراحل السابقه النظر الى الوحده الوطنيه كمهمه من المهمات فان علينا اليوم ان نضعها على راس المهمات لانها ساعدها على خلق الحربه ، وسد الثغوب التي يمكن ان يفتحها العدو في الدرع .

٣ ـ قلب ميزان القوى :

ان القوه الثوريه التي تدعو الى مجابهة العدو بحرب طويله الامد ، هي في الاصل قوه مضطره للدفاع ، ولو لم تكن مضطره لذلك للجاب استراتيجيه الافنا (الهجومية) بدلا من استراتيجيه الجهاد (الدفاعيه ـ الهجومية) . واضطرارها الى الدفاع يعني ان ميزان القوى لا يسمح لها بالهجوم ، وانها تستخدم الدفاع (وحرب العصابات جزء من الدفاع) بانتظار قلب ميزان القوى . ولكن قلب ميزان القوى لا يتم عن طريق السلبية ، فهو صراع يومي وسباق دائم مع عدو يعمل كل ما في وسعه للحفاظ على ميزان القوى بوضعه الراهن الملائم له . وضمن هذا الافق يمكننا ان نعرف فيما اذا كان الزمن يلعب لصالحنا ام لصالح العدو . ان الزمن لا يلعب لصالح احد . ولكن اتجاه تبدل موازين القوى داخل الزمان ـ اي الترابط ما بين القوة والزمن على منحنى الحركة ـ هو الذي يحدد الربح او الخسارة التي يحققها كل طرف من الطرفين المتنازعين مع مرور الزمن .

ولا يمكن قلب ميزان القوى الا عن طريقين : استنزاف العدو ، وتنميه القوة الذاتيه ، فكل خسارة تصيب العدو تعني نزولا في كفته وصعودا في كفتنا يعادل النزول الذي تحقق عنده . وكل زياده في قوتنا تعني هبوطا جديدا لدى العدو ، والعكس صحيح . والاستنزاف (المادي والمعنوي) متبادل بالضرورة ، وليس هناك خصم جامد بصورة مطلقة ، ولكل خصم مهما بلغ من السلبية ردود فعل محددة صغيرة كانت ام كبيرة ، ومن المؤكد ان علينا خلال الاستنزاف المتبادل ان نكون خسارة العدو اكبر من خسارتنا حتى يتم قلب موازين القوى بسرعة . ولكن هناك حالات نقبل فيها وقوع الاستنزاف حتى ولو كانت خسارتنا اكبر من خسارة العدو ، نظرا لان امكاناتنا وقوانا الاحتياطيه تسمح لنا بذلك ، شريطه ان لا تتجاوز خسارتنا عتبة عليا محددة وان لا تقل خسارة العدو عن عتبة دنيا محددة والا ادى الاستنزاف الى تبديد قوانا الاحتياطية .

وهنا لا بد ان نتساءل هل يسمح ميزان القوى الفلسطينية ـ الاسرائيلية بمثل هذا الاستنزاف؟ وهل يسمح ميزان القوى العربية ـ الاسرائيلية بواقعها الراهن بمثل هذا الاستنزاف الذي يتم حاليا في مجابهة تقليدية يتفوق العدو فيها (ماديا ومعنويا) قبل بدء الاستنزاف ؟ والجواب في الحالتين كلا .

ان استنزاف العدو الاسرائيلي لا يمكن ان يتم فلسطينيا بل عربيا ، وهو لا يتم عربيا بالشكل التقليدي اي في مجال تفوق العدو بل يتم عربيا في المجال الذي يتفوق فيه العرب ، اي مجال الحرب الشعبية التي تستنفر جماهير الامة كلها وتطلبها من كمية مهملة الى كمية فاعلة متفوقة . وهذا ما ينقلنا من بحث الاستنزاف الى بحث تنمية القوة الذاتية الفلسطينية اولا والعربية ثانيا .

وما دامت المقاومه الفلسطينية تشكل طليعة الثورة الفلسطينية وادواتها ورأس حربتها ، فان تنمية هذه المقاومة وتوحيدها (جبهويا) ورفع مستوى تسليحها وتدريبها وكوادرها ، وتامين تلاحمها مع الجماهير ، وتدعيم الحزب الثوري القادر على تاطير هذه الجماهير وقيادتها جزء من بناء القوة الذاتية . وهو جزء اساسي ، ولكنه يبقى مع ذلك داخل اطار الكل ، المتمثل في زج الجماهير العربية كلها في المعركة .

ولا يمكن ان تتم هذه المهمة الاساسية الا بعد تثوير المنطقة العربية ، بكل ما في التثوير من معنى يصل حتى حدود بناء مجتمع ديمقراطي عصري على مستوى المجابهه والخطر .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : هل ينبغي على المقاومة ان تشن الثوره في البلاد العربية ، وان تكون بدلا للثورة العربية ؟ كلا .

ان دور المقاومه هو الحفاظ على الوضع الثوري وتصعيده ، واعطاء الدروس الثوريه العمليه كل يوم في مجالات التنظيم والتوعية والاعداد والقتال والتضحيه ، وتجذير التقاليد الثوريه التي ستنقل بالعدوى . ولكن هذه المشاركة السلبيه (اعطاء المثل) لا تنفي المشاركه الايجابيه اذ تستطيع المقاومة ان تكون طليعه ثوريه وخميره ثوريه في كل قطر ، وان تقدم العون والمساعدة للقوى الثوريه في كل مكان بشكل يتلاءم مع طبيعه هذه القوى ، وحاجاتها ، ومراحل نموها ، واساليب نضالها .

وتنقلنا « ثوير المنطقه » و « تعريب الصراع » و « قومية المعركة » ... الخ الى نقد فكره « الدوله الفلسطينية الديمقراطيه » اذ كيف يمكننا ان نفهم « فلسطينية » هذه الدوله ما دامت القوة المدعوه لتحقيقها اي لتحطيم العدو الصهيوني المعارض لانشائها هي قوه عربيه بالضروره ؟ وكيف يمكن فهم « فلسطينية »الدوله دون افق عربي « وحدوي ثوري » ما دام الشرط اللازم الاول لشن حرب التحرير الشعبية التي ستؤدي الى تحطيم البنيه العسكريه العنصريه الاسرائيليه هو خلق دوله الطوق الثوريه اي توحيد الدول المحيطه بعد تثويرها ؟ وهل يمكن ان نقول بان شرط التحرير وهو التوحيد وزج القوى كلها ، في سبيل خلق دوله « فلسطينية » اي خارج هذا البنيان الوحدوي الديمقراطي الثوري ؟ كلا . ان ميكانيكية التحرير ، وحقيقة موازين القوى ، والبنية التي ساعدتها المنطقه قبل الوصول الى التحرير تفرض بالضرورة ان تكون فلسطين الديمقراطيه المتحرره جزء من هذا الكيان العربي الديمقراطي ، وكل فهم مماكس لطبيعه المنطقه يعني فكرا اقليميا يتجاهل طبيعه المراحل الضروريه والقوى اللازمه لتحقق « الهدف الاسمى » .

★★★

مهمات طويله تنتظر المقاومة في المرحلة القادمة، وطريق طويل لا بد لها ان تسيره حتى تتحقق ظروف حرب التحرير الشعبية طويلة الامد . ومعضلات عويصه تنتابها ، ولا بد لها من حلها ضمن افق عربي واسع ، وفهم استراتيجي سليم ، مع تامين مطابقة الهدف دائما مع الوسيله كشرط اساسي لكل نجاح .

ان عمليه بناء الحزب الثوري الحقيقي ، المنضبط والملتزم والمدرب على حمل السلاح ، والقادر على خوض المعركة واعتبارها علما له قواعده واصوله ، المبتعد نهائيا عن الشكليه والتجمعات العشائرية والولاءات الفردية والميوعة الفكرية ، ان هذه العملية التي يجب ان تضاعف تسارعها ، هي الطريق نحو تحقيق المهام العظيمه المطروحة امام نضال شعب فلسطين .

ان الطريق طويل ، والخطوة الاولى هي بناء الحزب ضمن صراعاتهم اجل البقاء . فلكن مهمتنا اليومية الخاصة بناء الحزب ، ولكن مهمتنا الفلسطينية وحدة المقاومة ، ولكن مهمتنا العربية احباط المشاريع التصفوية وتثوير المنطقه ، ولنسر خطوة اثر خطوة حتى نحقق « الهدف الاسمى » .

■ ابو همام ■

مكتبات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تطلب بواسطة "الهدف" ص.ب: ٩٢٤ بيروت

اسم الكتاب او الكراس	صدر في	لغته	عدد صفحاته
١ ـ الاسرائيليون والطبيعة	كانون ٢ ١٩٧٠	العربية	١٩٢ صفحة
٢ ـ الثورة والعمال	أيار ١٩٧٠	(ـ)	١٨ صفحة
٣ ـ قضايا استراتيجية في فلسطين			
خوض الشعب وشكل ثورتي	أيار ١٩٧٠	(ـ)	١٤ صفحة
٤ ـ كلمة مرور ٢ سؤال على			
عرفات حزيران	حزيران ١٩٧٠	(ـ)	٢٢ صفحة
٥ ـ حول قضايا الثورة	تموز ١٩٧٠	(ـ)	٢٩ صفحة
٦ ـ مشاريع لتثوير حركة المقاومة			
الفلسطينية في الشتات	تموز ١٩٧٠	(ـ)	٢١ صفحة
٧ ـ رد رفاقية على مؤامرة الاسلام	تموز ١٩٧٠	(ـ)	٢٤ صفحة
٨ ـ رحلة الاستلام	آب ١٩٧٠	(ـ)	١٠٢ صفحة
٩ ـ الثورة وقضية تحرير المرأة	ايلول ١٩٧٠	(ـ)	٥٠ صفحة
١٠ ـ فلسطين ـ نحو حل ديمقراطي	ايلول ١٩٧٠	(ـ)	٤٤ صفحة
١١ ـ نحو التحول في نظم			
ورؤى الثوري	ايلول ١٩٧٠	(ـ)	٦٤ صفحة
١٢ ـ افكار الصراع في قضية فلسطين	(كراس الهدف ٤)	(فرنسية)	٥٢ صفحة
١٣ ـ الجبهة والحياة الحضارية	(كراس الهدف ٢)	(فرنسية)	٤٤ صفحة
١٤ ـ التكتيكون والثورة	" " (٣)	"	٥٥ صفحة
١٥ ـ ثورة حزيران والحكام العرب	" " (٤)	"	٧٨ صفحة
١٦ ـ الثورة وعملائها كما يراها ع.ش	" " (٥)	"	٤٧ صفحة
١٧ ـ شوقه الاطفال زمن الحرب	مع « مواقف »	(١٠ لغات)	١٢٠ صفحة
١٨ ـ م.ك في صلوم « مقاوم »	(أيار)	(فرنسية)	١٨٨ صفحة
LES ENEMIS DE LA REVOLUTION PALESTINNE	Sept 70		30
Le Double Combat Du F P L P	Sept. 70	(ـ)	72
Our Code of Morale IS OUR Revolution	Sept. 70	(ـ)	14
Palestine Towards A Democratic Solution	Sept. 70	(ـ)	30
A Strategy For The Liberation of Palestine	Sept 70	(F.L.N.)	135
LA RIVOLUZIONE ELI OPERAI Palestiniesne	Sept. 70	(ـ)	23
CAMARADES OUVRIERS	Nov. 70	(ـ)	48